# دور الصّوامت والصّوائت في صوغ المشتقّات

الباحثة: د. ديالا رمضان أحمد

كلية: الآداب جامعة: البعث

**الملخّص**

تتكوّن اللّغة العربيّة من أحرف صامتة وصائتة، تؤدّي دوراً هامّاً في التّشكيل اللّغويّ، لكنّ أهميّتها لا تأتي من كونها أحرف هجاء، بل كون الحروف الصّائتة تشكّل جزءاً هامّاً من القاعدة في علم النّحو، إذ تعدّ وسيلة لتطبيقها، كما تؤدّي الحروف الصّامتة والصّائتة دوراً هامّاً في الصّرف، إذ يسهم بعضها في تحويل اللّفظ من حال إلى حال، وهذا ما نراه واضحاً في الاشتقاق، إذ تحوّل تلك الأحرف الفعل إلى مشتقّ بأخصر الطّرق وأسهلها كما سنرى في صلب هذا البحث.

- **الكلمات المفتاحيّة:** حرف صامت – حرف صائت – الاشتقاق.

## Summary

**The Arabic language consists of consonants and vowels, which play a significant role in linguistic formation, but their importance does not stem from being letters of the alphabet, but rather because vowels constitute an important part of the rule in grammar, as it is a means of its application, and consonants play an important role in consonants. Consonants and vowels also play an important role in the morphology, as some of them contribute to the transformation of the word from one case to another, and this is what we see clearly in**

**the derivation, as these letters play a prominent role in converting the verb into a derivative, they transform the verb form into the derivative form in the shortest and easiest way, as we will see at the heart of this research.**

**Keywords:**

**Silent letter – vowel – derivatio**

**– مقدمة:**

تشكّل الصّوامت والصّوائت أساس اللّغة العربيّة، إذ تتركّب من مجموعة حروف صامتة، وأصوات طويلة، وأصوات قصيرة تتحرّك بها الصّوامت، إنّ ما سبق يشكّل لغة متكاملة محكمة النّسج، وقد اعتمدت هذه اللّغة على الحروف والحركات الّتي استخدمها القدماء بعد دراسة واستقراء لها في صياغة القواعد الّتي تحكم نسج اللّغة، وتبيّن سبب العلاقات القائمة فيما بينها من خلال علم يقوم على أسس وأركان ثابتة هو علم النّحو، فالحروف الصّامتة تشكّل الجانب الفطري من اللّغة وغايته الإفهام، أمّا الحركات الطّويلة والقصيرة فتشكّل الجانب الذهني الّذي يسعى إلى حفظ اللّغة عبر الزّمن، وقد تناولنا في هذا البحث أهميّة تلك الأحرف في علم الصّرف، ودورها في صياغة وتشكيل المشتقّات.

**– مشكلة البحث وأهميّته والجديد فيه:**

كثيرة هي الدّراسات الّتي تناولت المشتقّات وطرق صوغها، وقد فصّلت تلك الدّراسات الحديثة والقديمة في موضوع الاشتقاق مستخدمة الكثير من الأمثلة والشّواهد الشّعريّة

والقرآنيّة، لكن تلك الأبحاث لم تُعن بالبحث في الجوانب الأخرى للاشتقاق، تلك الجوانب المتعلّقة بأهميّة الحروف والحركات في صوغ المشتقّات، وتقديم معنى جديد بإضافة موجزة ممّا يسهم في إكساب اللّغة حيويّة ومرونة وإيجازاً .

- **أهداف البحث وأسئلته :**

يهدف هذا البحث إلى تناول الجوانب الّتي لم تدرسها الأبحاث السّابقة في موضوع الاشتقاق، ومناقشة النّقاط الّتي ستعرض فيه، وسيكون البحث إجابة عن الأسئلة الآتية:

ما أهميّة الصّوامت والصّوائت في صوغ المشتقّات؟

كيف تتوزّع الصّوامت والصّوائت في البنية الأساسية للمادة لتشكّل معنى جديداً؟

ما العلاقة الّتي تجمع بين الصّوامت والصّوائت في صوغ المشتقّات؟

- **فرضيات البحث وحدوده :**

تقوم الدّراسة على الفرضيات الآتية :

1. الصّوائت أكثر وروداً في المشتقّات من الصّوامت.
2. يتردّد حرف الميم الصّامت في صوغ المشتقات.
3. الصّوائت تتطلّب جهداً اقلّ وأيسر في النّطق؛ لذا كانت أكثر وروداً في المشتقّات.

- **مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:**

الحروف الصّامتة: نوع الأصوات الّتي كانت تسمّى قديماً "الحروف".

الحروف الصّائتة: الأحرف اللّينة ( الألف، الواو، الياء)، والحركات ( الفتحة والضّمّة، والكسرة).

الاشتقاق: هو أن تأخذ أصلاً من الأصول، فتتقرّاه فتجمع بيم معانيه، وإن اختلفت صيغه ومبانيه[1]

- **الإطار النّظريّ والدّراسات السّابقة :**

كما ذكرنا في مشكلة البحث إنّ الكتب والدّراسات الّتي تناولت موضوع الاشتقاق ركّزت على طرق صوغ المشتقّات حسب القاعدة من دون ذكر أهميّة الأحرف الّتي أسهمت في صوغ المشتقّات، كما لم تذكّر أهميّة تلك الحروف في إضفاء معنى جديد للبنية الأساسية للمادة من خلال إضافة بسيطة لا تتعدّى حرفاً أو حركة أو حركة وحرفاً على الأكثر، فكان تركيزنا في هذا البحث على الجوانب الّتي لم تتناولها الدّراسات السّابقة .

- **منهج البحث وإجراءاته :**

تمّ اعتماد المنهج الوصفيّ التّحليليّ في هذا البحث؛ لأنّه المناسب لطبيعة البحث وأهدافه، إذ يقوم الباحث بوصف الظّاهرة وتحليلها من خلال المعلومات الّتي يجمعها عنها من بطون الكتب، ثمّ يدرس تلك المعلومات ويناقشها؛ ليصل منها إلى النّتائج، فقد قمنا بجمع المادّة الّتي تتعلّق بالاشتقاق وطرقه، ثمّ تناولناها بالبحث والدّراسة، وبعد انتهاء عمليّة البحث تمخّضت لدينا نتائج كانت وليدة تلك الدّراسة .

[1]- الخصائص، ابن جنّي، تح: محمد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، د.ط، 1371هـ – 1952م، 134/2.

- **عرض البحث والمناقشة والتّحليل :**
- **الاشتقاق:**

اللّغة العربيّة غنيّة بمفرداتها، إذ يمكن أن نأخذ من مادة واحدة عدّة صيغ، كلّ صيغة منها تؤدّي معاني مختلفة لا تبتعد كثيراً عن المعنى الأصلي للصّيغة، وهذا ما يعرف بالاشتقاق في اللّغة العربيّة، فهو أخذ صيغة من أخرى متّفقة معها في المعنى والمادّة الأصليّة، ليدلّ بالثّانية على معنى الأولى بزيادة مفيدة، والاشتقاق جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة[2] إنّه زيادة موجزة في اللّفظ، تعبّر عن معنى جديد لا يبتعد عن المعنى الأصليّ بل يدور في فلكه، إنّه" نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً وتغايرهما في الصّيغة. أو يُقال هو تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة لتفيد ما لم يستفد بذلك الأصل"[3] إنّ الاشتقاق يسهم في الثّراء اللّغويّ من خلال اقتراح عدد من الصّيغ تجمعها صيغة واحدة مشتركة، وهذا الاشتقاق يتمّ من خلال حرف واحد صامت أو صائت أو حرفين أو حرف وحركة أو من خلال حركة أو من خلال صامت وحركة كما سنرى في أنواع المشتقّات.

---

[2]- ينظر المزهر، السّيوطيّ، تح: محمد أحمد جاد المولى بك – محمّد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجّاويّ، ط3،د.ت، دار التّراث – القاهرة، 346/1.

[3]- الاشتقاق والتّعريب، عبد القادر بن مصطفى المغربيّ، مطبعة الهلال – مصر، د.ط، 1908م، ص9.

إنّ الاشتقاق نزع معنى من معنى آخر، أو استخراج مادّة من مادّة أخرى؛ ليبقى المعنى الأصليّ قاسماً مشتركاً بين معنى المادّة المشتقّ منها والمادّة المشتقّة؛ لذا لا بدّ من توافر شروط في هاتين المادّتين لتكونا صالحتين للاشتقاق، ومن شروط الاشتقاق[4]:

1. وجود عنصرين أساسيّن يشكّلان بنية الاشتقاق هما: المشتقّ، والمشتقّ منه.
2. مطابقة المشتقّ للمشتقّ منه في المادة اللّغويّة.
3. تفرّد المشتقّ عن المشتقّ منه بدلالة جديدة، وبمعنى إضافيّ فرضته الصّيغة الاشتقاقيّة الجديدة.

يشكل الشّرطان الأوّل والثّاني قواسم مشتركة تجمع بين المادّتين، أمّا الشّرط الثّالث فهو ما يميّز الكلمة الجديدة عن الأصل من خلال المعنى النّاتج عن الاشتقاق، فالفعل هو البنيّة الأساسيّة لعمليّة الاشتقاق نجد حروفه في المشتقّ بإضافات وتغييرات بسيطة تضفي على الفعل معنى جديداً لا يختلف عن معناه الأساسي، هذا المعنى يدلّ على الفاعل أو المفعول أو صفة الفاعل أو زمان ومكان الفعل أو آلته من خلال أحرف صامتة أو صائتة أو حركات قصيرة.

إنّ الاشتقاق موضوع صرفيّ يتعلّق بالمفردة ذاتها لا علاقة للجانب النّحويّ فيها؛ لأنّ الحركات هنا لا تؤدّي معنى نحويّاً من خلال ظهورها في أواخر الكلمات بل معنى صرفيّاً تلزم فيه موضعاً واحداً حسب نوع المُشتقّ المُراد صياغته، ومن هنا كانت صلة المشتقّات بالضّوابط الصّرفيّة الّتي تختلف عن الضّوابط النّحويّة الّتي تتعلّق بوجود الكلمة في التّركيب، وارتباطها مع غيرها من الأبنية بعلاقات تحدّد طبيعة التّركيب، فهي تتحقّق

[4]- ينظر العدول في صيغ المشتقّات في القرآن الكريم، جلال عبد اللّه سيف الحماديّ، جامعة تحز – اليمن، 2007م – 1428هـ، ص76.

بالتّركيب، أمّا الضّوابط الصّرفيّة فتتعلّق بالبنيّة الصّرفيّة ذاتها لا علاقة للتّركيب بها[5]؛ لذا كانت الحروف الصّامتة قادرة على إضفاء معنى صرفيّ جديد لا تستطيع الحروف والحركات بمفردها تأديته، فالمشتقّ يؤدّي معنى صرفيّاً يتعلّق بالمفردة منعزلة عن التّركيب، فإذا دخلت جملة أدّت معنيين أحدهما صرفيّ من خلال نوعها، وآخر نحويّ من خلال علاقاتها مع ما يجاورها في السّياق.

تعتمد أغلب المشتقّات على تردّد أحرف اللّين، وحرف الميم الصّامت، ولعلّ صفة الوضوح الّتي تمتاز بها أحرف اللّين هي الّتي جعلتها أكثر دوراناً في المشتقّات من الأحرف الصّامتة، فإنّ " والوضوح السّمعيّ الّذي بنيت عليه التّفرقة بين الأصوات السّاكنة وأصوات اللّين، هو تلك الصّفة الطّبيعيّة في الصّوت لا المكتسبة من طول أو نبرة، فصوت اللّين أوضح بطبعه من الأصوات السّاكنة"[6]؛ لذا سنرى في جدول الصّوامت والصّوائت الواردة في المشتقّات كثرة ورود الصّوائت الطّويلة والقصيرة كونها أوضح في السّمع وأسهل نطقاً.

---

[5]- ينظر دور البنية الصّرفيّة في وصف الظّاهرة النّحويّة وتقعيدها، لطيفة إبراهيم النّجّار، دار البشير –
عمّان، د.ط، 1993م، ص48.

[6]- الأصوات اللّغويّة، د.إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، د.ط، د.تا، ص28.

- **المشتقّات ودور الحروف الصّامتة والصّائتة في صياغتها:**

الحروف الصّامتة هي الحروف الفطريّة الّتي تكوّن جوهر اللّغة وأساسها إضافة إلى الحروف اللّيّنة، أمّا الحركات فهي الّتي أسهمت في وجود علم النّحو الّذي أسهم في حفظ اللّغة، وإن كانت الحروف الصّامتة لا تختلف عن الصّائتة في تكوين اللّغة فإنّها تختلف عنها في طبيعتها، إذ إنّ الصّوامت: " نوع الأصوات الّتي كانت تسمّى قديماً: الحروف، فالصّوت من هذا النّوع: صامت في ذاته، وهو متحرّك إذا وليه حركة من ضمّ أو فتح أو كسر، وهو غير متحرّك إذا وليه صامت مثله، أو بعبارة أخرى: إذا لم تعقبه حركة"[7] فصفة الصّمت تُطلق على أحرف الهجاء الّتي تنشأ عن اعتراض جزء من أجزاء الفمّ للهواء الخارج من الرّئتين كلّ حرف حسب طبيعته وطريقة نطقه، وهي تأتي متحرّكة أو غير متحرّكة، وتختلف الصّوامت عن الحركات في طرية إنتاجها، فالصّوت ينتج عن اندفاع هواء الرّئتين، بضغط الحجاب الحاجز، فيمرّ في طريقة بالحنجرة والفم إلى الخارج[8] فالحروف الصّائتة أو الحركات أسهل في النّطق، وتحتاج جهداً أقلّ في نطقها؛ لذا سنرى الاعتماد الأكبر عليها في صياغة المشتقّات بعد دراسة المشتقّات واعتمادها على الحروف والحركات.

جوهر الاختلاف بين الحروف الصّامتة وحركات المدّ الطويلة أو القصيرة يكمن في طريقة نطقها، فجميعها أحرف تترك تأثيراً نحويّاً أو صرفيّاً حين تدخل كلمة؛ لذا كان ورود أحدها على حساب الآخر في المشتقّات ليس عشوائيّاً، وإنّما الاختلاف النّطقي أسهم في ورد الأحرف الصائتة الأيسر نطقاً في المشتقّات من نظيرتها الصّامتة، وكان حرف الميم هو

---

[7]- المنهج الصّوتيّ للبنية العربيّة، عبد الصّبور شاهين، مؤسسة الرسالة – بيروت، د.ط، 1400هـ – 1980م، ص27.

[8]- ينظر المنهج الصّوتيّ للبنية العربيّة، عبد الصّبور شاهين، ص27.

الحرف المتردّد في أغلب الصّيغ الّتي احتوت صامتاً، وقد أشار النّحاة إلى أنّ وروها في أوّل الكلمة ذات الجزر الثّلاثي زائداً، فالميم " تكون أوّل الكلمة موضوعة في بنائها زائدة، وذلك في كلّ لفظة أصولها ثلاثة أحرف، وفي أوّلها الميم، وذلك في الأسماء لا غير، نحو مَضْرِب ومَشْهد ومِفْتاح ومِنْخِل ونحو ذلك، لأنّه ثبت بالاشتقاق أنّ الميم زائدة ولا يُسل لم ذلك لأنّه مبدأ لغة لا فلا يُعلّل"[9] فهي زائدة في أوّل المشتقّات، وقد جاءت في اللّغة على هذه الشّاكلة وعُدّت زائدة، لكنّ هذه الزّيادة ذات قيمة، إذ إنّها تؤدّي معنى مضافاً إلى معنى المادّة الأصليّة، فحرف الميم حرف مفرد من أحرف الهجاء لا يؤدّي معنى، لكنّه إذا اقترن بكلمة استطاع تأدية معنى جديد من خلال حرف واحد، ومجيء الميم زائدة يكون محصوراً في أوّل الكلام "وأمّا زيادة الميم فموضعها أول الكلمة [...]، فمتى اجتمع معك ثلاثة أحرف أصول وفي أولها ميم، فاقض بزيادة الميم حتّى تقوم الدّلالة على كونها أصلاً"[10] فالميم زائدة في المشتقّات أصليّة في أسماء العلم، فهي تؤدّي معنى في المشتقّ، بينما تكون حرفاً أصليّاً في أسماء العلم لا معنى لها إلا كحرف من أحرف الهجاء.

بُنيت أغلب المشتقّات على مجيء الميم أوّل المشتقّ، والميم: من الأصوات المتوسّطة، ويمر هذا الصّوت من الحنجرة أوّلاً، وحين يصل مجراه إلى الفمّ هبط أقصى الحنك، فيسدّ مجرى الفمّ، فيتّخذ الهواء مجراه في التّجويف الأنفيّ، محدثاً في مروره نوعاً من الحفيف لا يكاد يسمع، وفي أثناء تسرّب الهواء من التّجويف الأنفيّ تنطبق الشّفتان تمام الانطباق، ولقلّة ما يسمع للميم من حفيف اعتبرت في درجة وسطى بين الشدّة والرّخاوة[11]، تنطبق

---

[9]- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النّور المالقي، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، 1394هـ، د.تا، ص303.

[10]- سرّ صناعة الإعراب، ابن جنّي، تح: د.حسن هنداوي، دار القلم دمشق، ط2: 1413هـ – 1993م، ص 426.

[11]- ينظر الأصوات اللّغويّة، إبراهيم أنيس، ص48.

الشفتان عند لفظ حرف الميم، فينقطع النّفس عند انتهاء لفظ الحرف، وتأتي كلّ المشتقّات مبتدئة بحرف الفاء، وهو صوت رخو مهموس، يتكون بأن يندفع الهواء مارّاً بالحنجرة من دون أن يتذبذب معه الوتران الصّوتيّان، ثمّ يتّخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتّى يصل إلى مخرج الصّوت وهو بين الشّفة السّفلى وأطراف الثّنايا العليا، ويضيق المجرى عند مخرج الصّوت، فنسمع نوعاً عالياً من الحفيف[12] يخرج الهواء النّاتج عن الاحتباس في صوت الميم عن طريق نطق حرف الفاء، إذ تنفتح الشّفتان قليلاً ممّا يسمح بخروج هواء الزّفير، فنلاحظ أنّ جزءاً كبيراً من المشتقّات تبدأ بالميم يليها حرف الفاء، فالتّناسب الصّوتيّ بين هذين المشتقين أسهم في مجيء أغلب المشتقّات في صيغة يقترن فيها حرف الميم بالفاء كما سنرى.

- **المشتقّات ودور الأحرف الصّامتة والصّائتة والحركات في صياغتها:**

**1- اسم الفاعل: وهو** "ما اشتقّ من مصدر المبنيّ للفاعل "للمعلوم"، لمن وقع منه الفعل أو تعلّق به"[13] إنّ اسم الفاعل يؤدّي معنى القيام بالفعل من خلال نسبة الفعل إلى فاعله معنويّاً، وإضافة بسيطة إلى مادة الفعل لفظيّاً، إذ يُصاغ من

[12]- ينظر السّابق نفسه.

[13]- ينظر شذا العرف في فن الصّرف، ص121.

الثّلاثيّ على وزن فاعل، ومن غير الثّلاثيّ على زنة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر[14] فتأدية اسم الفاعل تتطلّب زيادة صائت طويل إلى الثّلاثيّ، وميم زائدة مع الحفاظ على حركة قصيرة قبل آخر الاسم من فوق الثّلاثي؛ للتّفريق من خلالها بين اسم الفاعل واسم المفعول من فوق الثّلاثيّ، فالميم مشتركة في كليهما، وحركة ما قبل الأخر هي الّتي تميّز بين المشتقّين.

2- **اسم المفعول:** ما اشتقّ من فعل مبنيّ للمجهول، لمن وقع عليه، وصيغته من الثّلاثيّ على وزن مفعول كمضروب، ومن فوق الثّلاثيّ بقلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره[15] لا يختلف اسم المفعول عن اسم الفاعل في كونه مأخوذاً من فعل يشاركه في حروفه، ويزيد عليه حرفين أو حرفاً وحركة لإضفاء معنى جديد، فاسم المفعول من الفعل الثّلاثي يكون بإضافة حرف صامت "م" في أوّله، وحرف صائت "واو" قبل آخره من الفعل الثّلاثيّ، وحرف صامت في أوله، وحركة قصيرة ما قبل آخره من الفعل فوق الثّلاثيّ، فقد اعتمد اسم المفعول في صيغته على صامت واحد وصائت واحد، بخلاف اسم الفاعل الّذي اعتمد على صائت من الفعل الثّلاثي، وصامت وحركة قصيرة من فوق الثّلاثيّ، وكما ميّزت الحركة بين اسم الفاعل واسم المفعول من فوق الثّلاثيّ، ميّزت الواو بين اسم المفعول من الفعل الثّلاثيّ وصيغة "مفْعَل" في اسمي الزّمان والمكان، فلم تكن مهمّة الصّوائت هنا تأدية شكل الصّيغة ووظيفتها بل أسهمت في التّفريق بين أوزان كانت ستأتي على الشّكل نفسه لولاها، واختصرت دور

---

(14)- ينظر السّابق نفسه.

(15)- ينظر شرح الرّضي على الكافية، تح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس – بنغازي، ط2: 1996م. 437/3.

السّياق الّذي كان سيكون المرجع الأوّل للتّفريق بين عدّة صيغ متشابهة لا تفرق عن بعضها سوى بالمعنى حسب السّاق الّذي ترد فيه.

3-**مبالغة اسم الفاعل:** تجري مجرى اسم الفاعل في المعنى، مع اختلافها عنه في الدّلالة على المبالغة والتّكثير؛ لأنّ الحدث فيها يقع مرّة بعد مرّة[16] تدلّ مبالغة اسم الفاعل على ما يدلّ عليه اسم الفعل مع دلالة المبالغة والتّكثير في القيام بالفعل، وقد أريد من مبالغة اسم الفاعل ما يُراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلّا أنّ فيه مبالغة، وأوزان المبالغة[17]: فَعَّال، فَعِل، فَعيل، مِفْعَال، فَعول، تختلف أوزان مبالغة اسم الفاعل عن اسمي الفاعل والمفعول، فقد تلزم صورة الفعل مع تغيير حركات المدّ القصيرة كما في "فَعِل"، كما تأتي على وزن "مفعال" من خلال إضافة ميم وحرف مدّ طويل على الفعل الثّلاثيّ، أو من خلال تكرار حرف العين في " فعال" وإضافة حرف مدّ طويل بعدها، أو من خلال إضافة حرفي مدّ "واو – ياء" بين عين الفعل ولامه.

تغلب الصّوائت على أوزان صيغ المبالغة، فيما نرى حرف الميم في وزن، كما تتفرّد مبالغة اسم الفاعل عن باقي المشتقات بتكرار عين الفعل من خلال التّضعيف للدّلالة على قيام الفعل بشكل مبالغ فيه، ولم يكن هناك مانعاً لو كان وزنا "فعيل _ فعول" مشددي العين للدّلالة على المبالغة من ناحية، وللاستغناء عن المعنى في التّمييز بين مبالغة اسم الفاعل والصّفة المشبّهة اللّذين لهما صيغة واحدة "فعيل"، ففي اللّغة العامّية نقول: "سكّير" بتشديد العين "فعّيل"،

---

[16]- ينظر الأصول في النّحو، ابن السّرّاج، تح: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسّسة الرّسالة، ط2: 1996م – 1417هـ، 123/1.

[17]- ينظر شرح المفصّل، ابن يعيش، تح: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط1: 2001م – 1422هـ، 88/4.

و"نصّوح" بتشديد الصّاد " العين في وزن فعّول"، لكنّ هذه الأوزان لم توجد في اللّغة، فقد وردت الأوزان السّابقة بشكلها الّذي ذكرنا في المصنّفات النّحويّة والمعجميّة من دون أن يتجرّأ أحد النّحاة على المساس بها أو تعديلها.

**4- الصفة المشبّهة:** أوزانها الغالبة اثنا عشر وزناً[18]:

- أفعل مؤنّثه فعلاء.
- فعلان مؤنّثه فعلى.
- فَعَل: بَطَل.
- فُعُل: جُنُب.
- فُعَال: شُجَاع.
- فَعَال: جَبَان.
- فَعْل: ضَخْم.
- فِعْل: صِفْر.
- فُعْل: صُلْب.
- فَعِل: فَرِح.
- فاعل: صاحب.
- فعيل: كريم.

نلاحظ تكرار صيغة الفعل الأصليّة في أوزان الصّفة المشبّهة، وتتنوع تلك الأوزان المشتركة بمادّة واحدة من خلال تنوّع حركات المّد القصيرة، و يسهم حرفا المدّ "الألف والياء" في صيغتي "فعيل – فاعل" بتحويل الفعل إلى اسم مشتقّ، ويتولّى المعنى فيهما تحديد نوع المشتقّ لتشابههما مع صيغة فاعل في اسم الفاعل، وفعيل في مبالغة اسم

[18]- ينظر شذا العرف في فنّ الصّرف، ص124 – 125.

الفاعل، كما يغيب حرف الميم الصّامت لتحلّ محلّه الهمزة في صيغة أفعل، والألف والنّون في صيغة "فعلان"، وكما في صيغ المبالغة نرى الصّفة المشبّهة ذات قوالب جاهزة تحوّل الفعل إلى اسم بأسهل وأخصر الطّرق، فلا يوجد شرط صياغة؛ لذا كان حرف الميم مغيّباً، وكان الاعتماد الأكبر على وزن "فعل" متحرّك بحركات مختلفة في كلّ وزن.

**5-اسما الزّمان والمكان:**

يتكرّر حرف الميم الصّامت في شروط صياغة اسم الزّمان والمكان، فصيغتا اسمي الزّمان والمكان من الفعل الثّلاثي تأتي على وزن "مفعل" مع التّغيير في الحركات القصيرة حسب عين الفعل واعتلاله، إذ يُصاغ اسما الزّمان والمكان على وزن مَفْعَل من الفعل الثّلاثيّ، إذا اعتلّت لامه كمرمى، أو صحّت ولم تُكسر عينه كمذهب، وعلى وزن مَفْعِل إن كُسرت عينه في المضارع أو كانت فاؤه واواً، ومن فوق الثّلاثي يُصاغ وفق شروط صياغة اسم المفعول من فوق الثّلاثي[19]، تشكّل الكسرة والفتحة علامة فارقة للتّمييز بين وزنين مختلفين لاسمي الزّمان والمكان، بينما يؤدّي السّياق الدّور الرّئيسيّ في التّمييز بين اسمي الزّمان والمكان وبين اسم المفعول من فوق الثّلاثي، إذ يشتركان في الصّيغة ذاتها، وهنا تعجز الصّوائت والصّوامت الّتي شكّلت الفعل الأصليّ بطريقة جديدة تحوّله من خلالها إلى مشتقّ عن توضيح المشتقّ بصيغة قطعيّة لاشتراك مشتقّين بصيغة واحدة، لكنّ السّياق في حالات كثيرة من اللّغة يحسم المعنى والقاعدة.

تكتسب الصّوامت والصّوائت الواردة في المشتقّات أهمّيّتها من المشتقّ نفسه، إذ إنّها تحوّل الفعل إلى مشتقّ بأبسط الطّرق، ولكن تلك الأهميّة لا تلغي دور السّياق أو تقلّل منها، إذ تعجز تلك الحركات أو الحروف عن تحديد نوع المشتقّ في بعض الحالات، ولو

[19]- ينظر شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1: 1375هـ – 1955م، 352/1.

أمكن استبدال تلك الصّوامت والصّوائت بأخرى للاستغناء عن السّياق والاكتفاء بها للتمييز بين مشتقين لهما الصيغة ذاتها لما تُركت للسياق مهمّة الكشف، لكنّ العرف وضعها على ذلك النّحو، واستغنى بما ورد من صوامت وصوائت في المشتقّات عن بقيّة أحرف الهجاء؛ للتّناسب الصّوتيّ بين الأحرف والحركات الواردة فيها، ومراعاة الجهدّ الأقلّ في النّطق الّذي يعدّ سمة بارزة من سمات العربيّة.

6-**اسم التّفضيل:** هو ما اشتقّ من فعل لموصوف بزيادة على غيره، على وزن أفعل"[20]يأتي اسم التّفضيل على وزن حروف الفعل بإضافة صامت واحد أوّله "الهمزة" وهو يختلف عن باقي المشتقّات في مجيئه على وزن واحد، وعدم وجود طريقة لصوغه، وقد جاء الحرف الّذي أسهم في تحويل الفعل إلى مشتقّ صامتاً، وهو حرف الهمزة الّذي ينشأ عن انحباس الهواء عند المزمار انحباساً تامّاً ثمّ انفراج المزمار فجأة، وهي عمليّة تحتاج إلى جهد عضليّ قد يزيد على ما يحتاج إليه أيّ صوت آخر[21]، لعلّ اختيار صوت الهمزة مع الفاء الشهيق في الألف، والزّفير بعده في حرف الفاء ممّا يشكّل سهولة في النّطق في الوزن أفعل، الّذي بنيت عليه صيغة اسم التّفضيل.

7-**اسم الآلة:** اسم مصوغ من مصدر ثلاثيّ، لما وقع الفعل بواسطته، وأوزانه: **مِفْعَل، ومِفْعال، ومِفْعَلة**[22] لا يختلف اسم الآلة في طريقة صوغه عن مبالغة اسم الفاعل، إضافة إلى اشتراكهما في وزن مفعال الّذي يعتمد على صامت وصائت، لكنّ الفطرة في هذا الوزن تؤدّي دوراً رئيساً في التّمييز بين مبالغة اسم الفاعل الّتي هي صفة، وبين اسم الآلة الّذي يدلّ على شيء جامد؛ لذا لم يكن هناك مشكلة في تشابه هذين

---

[20]- ينظر شرح الرّضي على الكافية، 447/3.

[21]- الأصوات اللّغويّة، إبراهيم أنيس، ص77.

[22]- ينظر شذا العرف في فنّ الصّرف، ص135.

المشتقّين في الصّيغة ذاتها، على خلاف الإشكال الّذي نجده في الصّفة المشبّهة ومبالغة اسم الفاعل المشتركتين بنفس الوزن؛ لأنّ كلا الوزنين يدلّان على صفة، أمّا الوزنان المتبقيّان في اسم الآلة فهما مادة الفعل مع ميم في أوّلهما، ويتفرّد اسم الآلة بهذين الوزنين عن باقي المشتقّات، وكما سبق وذكرنا لعب التّناسب الصّوتيّ بين صوتي الميم والفاء دوراً في مجيء الأوزان على هذه الشّاكلة.

- **جدول يوضّح عدد مرات ورود الصّامت أو الصّائت في المشتقّات:**

| الصامت أو الصّائت | عدد مرّات وروده | الصّيغة الّتي ورد فيها |
|---|---|---|
| 1. حرف الميم | ثماني مرّات | مُسْتفعِل – مُسْتفعَل – مفعول<br>مِفْعَلة– مَفْعِل– مَفْعَل– مُفْتَعِل– مِفْعال. |
| 2. حرف الألف | سبع مرّات | فاعل– فعّال– مفعال– فُعال– فَعَال– فعّال– فعلان. |
| 3. الهمزة "أ" | مرّتين | أفعل التّفضيل– أفعل الصّفة المشبّهة. |
| 4. تكرار حرف العين "ّ" | مرّة | فعّال في مبالغة اسم الفاعل. |
| 5. الحركات "الصّوائت القصيرة" | إحدى عشرة مرّة | فَعَل– فُعْل– فَعْل– فُعَال– فَعَال–مُسْتفعَل– مُسْتفعِل– مَفْعَل– مَفْعِل_ مِفْعال– فَعّال. |

| | | |
|---|---|---|
| 6. حرف الواو | مرّتين | فعول– مفعول. |

**8–نتائج البحث:**

بعد دراستنا للمشتقّات، وتوضّع الأحرف الصّامتة والصّائتة فيها، وإحصاء مرات ورودها توصّلنا إلى النّتائج الآتية:

- تعدّ الصّوائت أكثر الحروف تردّداً في المشتقّات؛ لوضوح صوتها وسهولة نطقها.
- تشابه الأوزان بين مبالغة اسم الفاعل واسم الفاعل والصّفة المشبّهة كان يمكن تلافيه من خلال التّضعيف الّذي يقوّي من معنى البلاغة ويخدمه.
- بنيت المشتقّات على وزن فعل مضافاً إليها الأحرف الصّائتة ولتلافي تشابه الصّيغ أُدخل حرف الميم إلى أغلبها قبل حرف الفاء.
- أغلب المشتقّات قائمة على عمليّة شهيق وزفير في أول حرفين يبتدئ بهما المشتقّ.

- **مصادر ومراجع البحث:**

1- الاشتقاق والتّعريب، عبد القادر بن مصطفى المغربيّ، مطبعة الهلال – مصر، د.ط، 1908م، ص9.

2- الأصوات اللّغويّة، د.إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر، د.ط، د.تا.

3- الأصول في النّحو، ابن السّرّاج، تح: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسّسة الرّسالة، ط2: 1996م – 1417هـ، 123/1.

4- الخصائص، ابن جنّي، تح: محمد علي النّجار، دار الكتب المصريّة، د.ط، 1371هـ – 1952م، 134/2.

5- دور البنية الصّرفيّة في وصف الظّاهرة النّحويّة وتقعيدها، لطيفة إبراهيم النّجّار، دار البشير عمّان، د.ط، 1993م، ص48.

6- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النّور المالقي، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة، 1394هـ، د.تا، ص303.

7- سرّ صناعة الإعراب، ابن جنّي، تح: د.حسن هنداوي، دار القلم دمشق، ط2: 1413هـ – 1993م، ص 426.

8- شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك، تح: محمد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتاب العربي – بيروت، ط1: 1375هـ – 1955م، 352/1.

9- شرح الرّضي على الكافية، تح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس – بنغازي، ط2: 1996م. 437/3.

10- شرح المفصّل، ابن يعيش، تح: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط1: 2001م – 1422هـ، 88/4.

11- العدول في صيغ المشتقّات في القرآن الكريم، جلال عبد اللّه سيف الحماديّ، جامعة تحز – اليمن، 2007م – 1428هـ، ص76.

12- المزهر، السّيوطيّ، تح: محمد أحمد جاد المولى بك – محمّد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجّاويّ، ط3،د.ت، دار التّراث – القاهرة، 346/1.

13- المنهج الصّوتيّ للبنية العربيّة، عبد الصّبور شاهين، مؤسسة الرسالة – بيروت، د.ط، 1400هـ – 1980م، ص27.

**References:**


1. A. Almghrby, 1908- Aliashtiqaq Waltteryb. Matbaeat Alhilal, No Edition, 9P.
2. Dr. E. Anis, Al'aswat Alllghwyt. Maktabat Nahdat Masra, No Edition, No Publish Date.
3. Abn Alssrraj, TH:Dr.A. Alfitli, 1996 - Al'usul Fi Alnnhw. Mwssst Alrrsal, Edition(Second), 123P.
4. Abn Jnny, TH:M. Alnnjar, 1952 - Alkhasayis . Dar Alkutub Almsry, No Edition, 134P.
5. L. alnnjjar, 1993 - Dawr Albinyat Alssrfyt Fi Wasf Alzzahrt Alnnhwyt Wataqeidiha. Dar Albashir /Emman, No Edition, 48P.
6. A. almalaqii, TH: A. alkharayit, 1394H - Rasaf Almabani Fi Sharh Huruf Almaeani. Matbueat Majmae Allughat Alerby, No Edition, 303P.
7. Abn Jnny, TH:Dr.H, Hindawi, 1993 - Sr Sinaeat Al'iierab. Dar Alqalam/ Damascus, Edition (Second), 426P.
8. TH: M. Eabd Alhamidi , 1955 - Sharah Al'ashmuni Ealaa Alfyt Abn Malk. Dar Alkitaab Alearabii, Edition (First), 352P.
9. TH:Y.Omar, 1996 - Sharah Alrrdy Ealaa Alkafia. Manshurat Jamieat Qar Yunis / Banghazim Edition (Second), 437P.
10. abn yaeish, TH: Dr.E. Yaequba , 2001 - Sharah Almfssl. Dar Alkutub Alelmyt / Beirut, Edition (First), 88P.
11. J.alhmady, 2007 - Aleudul Fi Siagh Almshtqqat Fi Alquran Alkarim. Jamieat Taeizu/ Alyaman, 76P.

12. Alssywty, TH:M.Ahmad Jad Almawlaa Bik - Almuzhar. Dar Alturath, Edition (Third), 346P.
13. A.Shaheen, 1980 - Almanhaj Alsswty Lilbinyat Alerby. Muasasat Alrisalat / Beirut, No Edition, 27P.